– اسمع يا ابنى إن هذا الذى أكلت شىء كثير، وليس من الضرورى أن يأكل الإنسان رغيفين فى إفطاره ومعهما فول وطعمية وسلطة.. ونصف هذا كان يكفيك.

– تريد أن أقوم جوعان..

– أنا لا أريد منك شيئاً يا ابنى فأنت حر فى أن تأكل ما تريد، وتدفع ما يطلبه منك صاحب المطعم، لأن الذى سيدفع الزيادة فى الحقيقة ليس أنت بل أنا..

ونظر إلىّ الغلام طويلاً دون أن يفهم فقلت له.

– أنت يا ابنى لا يهمك زيادة تكاليف الافطار لأنك ستأتى هنا وتطلب زيادة أجرك إلى خمسة عشر جنيهاً، والأوسطى لن يعطيك الزيادة من عنده، فها أنت ترى أنه يطالبنى بستين جنيهاً فى كرسى دفعت فيه من شهور خمسين جنيهاً، فأنت والأوسطى تستطيعان زيادة دخلكما أما أنا فلا أستطيع، وموارد محدودة فأنا مثلاً لا أستطيع أن افطر بتسعين قرشاً، حتى لو اضطرنى الأمر إلى أن اكتفى بأقل من الضرورى.

وقال الأوسطى ابراهيم النجار:

– صدقنى يا دكتور، لا أستطيع أن أصنع لك هذا الكرسى بأقل من ستين جنيهاً، وهاأنت ترى أن الدنيا من حولنا نار، والأسعار تزيد دون رحمة، حتى الحكومة تزيد الأسعار دون مناقشة. إلى الشهر الماضى كان سعر كيلو اللحم فى الجمعية ثلاثة جنيهات ونصف. وهذا الشهر زادوا السعر إلى خمسة جنيهات ونصف، وأنا رجل عندى أربعة أولاد وأنفق على أبى كذلك.

واضطررت فى النهاية إلى قبول دفع ستين جنيهاً فى الكرسى.